Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان خليعاً يجمع صعاليك الأزد وخلعاءهم، فيغير بهم على أحياء العرب، ويقطع الطريق على السابلة، فشكي إلى «نافع بن علقمة الكناني»، وهو خال مروان بن الحكم، وكان والي «مكة» فأخذ نافع به عشيرته الأزديين (الادنين)، فلم ينفعه ذلك، واجتمع إلى «نافع» شيوخ الحي فعرّفوه أنه خليع قد تبرأوا منه ومن جرائره إلى العرب، وانه لو أخذ به سائر الأزد ما وضع يده في أيديهم، فلم يقبل «نافع» ذلك منهم، وألزمهم أحضاره، وضم اليهم شرطاً يطلبونه إذا طرق الحيّ حتى يجيئوه به[1].

فلما اشتد عليهم في أمره طلبوه، فوجدوه، فأتوا به إلى نافع، فقيده وأودعه الحبس. ولا جرم أن يضيق بهذا السجن ذرعاً، وتطول لياليه، وتهزه الذكريات، ذكريات الصحارى والقفار، ودنيا الصعلكة والاهوال والمخاطرات فيقول في سجنه:

أرقتُ لبرقٍ دونه شَذَوَانِ ... يَمَانٍ وأهوى البرقَ كلَّ يَمَانِ
فَبِتُّ لدى البيت الحرام أشِيمُهُ ... ومِطْوايَ من شوقٍ له أرِقَانِ
إذا قلتُ: شِيماهُ يقولان والهوى ... يصادف منّا بعض ما تريانِ

...

هنالك لو طَوَّفْتُما لوجدتما ... صديقاً من اخوانٍ بها وغوانِ
وعزفُ الحمامِ الْوُرْقِ في ظلِّ أيكةٍ ... وبالحيِّ ذي الرَّوْدَيْنِ عزفُ قيانِ
ألا ليت حاجاتي اللّواتي حَبَسْنَنِي ... لدى نافع قُضِّينَ منذُ زمانِ
وما بِيَ بُغْضٌ للبلادِ ولا قِلىً ... ولكنَّ شوقاً في سواه دعاني
فليتَ القِلاص الأُدْمَ قد وخَدت بنا ... بوادٍ يمانٍ ذي رُباً ومجاني

...

وليتَ لنا بالجوزِ واللّوزِ غِيلَةً ... جناها لنا من بطنِ حَلْيَةَ جانِي
وليتَ لنا بالدِّيك مُكّاءَ روضةٍ ... على فَنَنٍ من بطنِ حَلْيَةَ دانِي
وليتَ لنا مِنْ ماءِ حزنة شَرْبَةً ... مُبَرَّدَةً باتتْ على طَهَمَانِ[2]

---

(1) البغدادي ـ **خزانة الأدب** 2/ 405 وقارن مع **الأغاني** 22/ 147.

(2) الأصبهاني ـ **الأغاني** 22/ 148.